وغالبه لمعنى مقصود وان لم يرد ظاهره ولا بد له من وجه مستقيم
يعلمه من قدر للسلف قدرهم وعرف لهم حقهم وقد كان بعض
الناس يقول في بعض ما خرج مما عرفه من القياس هو عندي
مما قال فيه عثمان رضي الله عنه اري في المصاحف لحنا ستقيمه
العرب بالسنتها وقال الحافظ ابو عمرو الداني ولا يجوز عندنا
ان يري عثمان رضي الله عنه شيأ في المصحف يخالف رسم
الكتابة مما لا وجه له فيها فيقره على حاله ويقول ان في المصحف
لحنا ستقيمه العرب بالسنتها ولو جاز ذلك لم يكن للكتابة به
معنى ولا فايدة بل كانت تكون وبالا لاشتغال القلوب بها
ثم قال وعلة هذه الحروف وغيرها من الحروف المرسومة
في المصحف على خلاف ما جري به رسم الكتاب في الهجاء
لانتقال من وجه معروف مستفيض الى وجه اخر مثله
في الجواز والاستعمال وان كان المستفاد عنه اكثر استعمالا
اهـ والاثر فقد روي الحافظ ابو بكر بن ابي داود بالفاظ
مضطربة مختلفة وكلها منقطعة لا يصح بشيء منها وكيف
يصح ان يكون عثمان رضي الله عنه يقول ذلك في مصحف
جعل للناس اماما يقتدي به ثم يتركه لتقيمه العرب
بالسنتها ويكون ذلك باجماع من الصحابة حتى قال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه لو وليت من المصاحف
ما ولي عثمان لفعلت كما فعل وايضا فان عثمان رضي الله
عنه لم يامر بكتابة مصحف واحد انما كتب بامره عدة
مصاحف ووجه كلا منها الى مصر من امصار المسلمين فاذا
يقول اصحاب هذا القول فيها يقولون انه راي اللحن
في جميعها متفقا عليه فتركه لتقيمه العرب بالسنتها
ام راه في بعضها فان قالوا في بعض دون بعض فقد اعترفوا

بصحة

بصحة البعض ولم يذكر احد منهم ولا من غيرهم ان اللحن
كان في مصحف دون مصحف ولم تاءت المصاحف مختلفة
الا فيما هو من وجوه القرات وليس ذلك بلحن وان قالوا
براه في جميعها لم يصح ايضا فانه يكون مناقضا لقصده في
نصب امام يقتدي به على هذه الصورة وايضا فاذا كان
الذي تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم سادة الامة وعلماوها
وهاهم فكيف يقيمه غيرهم واما قصدنا استيعاب ما رسم في ذلك
مما يتعلق بالهمز انا لما اتينا على تحقيقه على مذهب اهل
العربية وكان منه ما صح نقلا ومن لا يصح تعين ان نات
على رسم الهمز لنذكر ما صح ايضا مما لا يصح فان الذي انتهوا
الوقف بالتخفيف الرسمي اختلفوا في كيفية اختلافا شديدا
فمنهم من خصه بما وافق منه التخفيف القياسي ولو
بوجه كما ذهب اليه محمد بن واصل وابو الفتح فارس بن احمد
وصاحبه ابو عمرو الداني وابن شريح ومكي والشاطبي
وغيرهم نعلي قول هولاء اذا كان في التخفيف القياسي
وجه راجح وهو مخالف ظاهر الرسم وكان الوجه الموافق
ظاهر مرجوحا كان هذا الموافق الرسم هو المختار وان
مرجوحا باعتبار التخفيف القياسي فقد يكون ذلك بالواو
المحضة نحو تفتؤ واو البلد وهزوا وكفوا مما كتب بالواو
وقد يكون بالياء المحضة نحو من نباء المرسلين ومن انباء
الليل مما كتب بالياء وقد يكون بالالف وقد يكون بين بين
نحو ما مثلنا به عند من وقف عليه بالروم موافق للمصحف
كما سياتي ونحو ستقرؤك وسيئة وبيئكم ونحو هولاوايئكم
ونحو هولاء وايئكم عند جمهورهم ونحو يا بن ام ويوميذ ونحو
السواي ومويلا على راي وقد يكون بالحذف نحو مستهزون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)